

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا تلخيص لشرح الشيخ حاتم العوني على نزهة النظر.

### الشريط الأول

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي  
بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني قبيلته العسقلاني أصلاً.

مصري المولد والنشأة والحياة والوفاة

وُلد هذا الإمام سنة ( ٧٧٣ ) هـ ، وتوفي سنة ( ٨٥٢ ) أي : أنه  
عاش ( ٧٩ ) سنة

من صفاته كما وصفه السخاوي الذي لم يره إلا لما كبر وشاب،  
قال: متوسط الطول إلى القصر أقرب، أبيض، نحيف، ذو لحية  
كثنة.

ومن صفاته الخلقية: متواضعاً ورعاً، يحفظ لسانه، ما كان يترك  
قيام الليل حتى في السفر، حفظ القرآن صغيراً وصلى بالناس في  
الحرم التراويح وهو ابن ١٢ سنة.

وكان شاعراً وله ديوان مطبوع.

لما أكمل ثلاثة وعشرين عاماً ، فقال عن نفسه واصفاً هذه الفترة  
\_ أي : سنة ( ٧٢٦ ) هـ \_ قال : ( رُفِعَ الْحِجَابُ ، وَفُتِحَ الْبَابُ ،  
وَأَقْبَلَ الْعِزُّ الْمُسَمِّ عَلَى التَّحْصِيلِ ، وَوَفَّقَ لِلْهَدَايَةِ إِلَى سَوَاءِ  
السَّبِيلِ .

من شيوخه:

اجتمع بحافظ العصر : ( زين الدين أبي الفضل ) عبد الرحيم بن  
الحسين العراقي ، فلازمه عشر سنوات وكانت نقطة تحول كبيرة  
في حياته - قلت: مما يدل على عظيم أثر الشيخ على الطالب - فعد

مكث ابن حجر معه سنة واحدة أجازته بالتدريس.  
وتفقه على جماعة من أهل العلم : كبرهان الدين الأبناسي  
صاحب " الشذا الفياح " ، وعمر بن رسلان البلقيني ت (٨٠٥)،  
وقبل وفاته أذن له بالإفتاء.


قال السخاوي في الجواهر والدرر: (( واجتمع له من الشيوخ الذين  
يُشار إليهم ويُعوّل في حلّ المشكلات عليهم : ما لم يجتمع لأحد  
من أهل عصره ؛ لأن كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه  
الذي اشتهر به لا يلحق فيه ، فالبلقيني في سعة الحفظ وكثرة  
الإطلاع ، وابن الملقن في كثرة التصانيف ، والعراقي في معرفة  
علم الحديث ومتعلقاته ، والهيثمي في حفظ المتن واستحضارها ،  
والمجد الشيرازي زميل الفيروز أبادي صاحب " القاموس  
المحيط " في حفظ اللغة وإطلاعه عليها والغماري في معرفة  
العربية ومتعلقاتها ؛ وكذا المحب ابن هشام صاحب ابن هشام  
الإمام النحوي المشهور \_ الذي كان حسن التصرف فيها لنفوذ  
ذكائه \_ ، والأبناسي في حسن تعليمه وجودة تفهيمه ، والعز بن  
جماعة في تفننه في علوم كثيرة ؛ بحيث إنه كان يقول أنا أقرئ  
في خمسة عشر فناً : لا يعرف علماء عصري أسماءها ،  
والتنوشي في معرفة القراءات وعلو سنده فيها ، وهم \_ أي  
شيوخه \_ مع ذلك في غاية التبجيل لصاحب الترجمة)).  
ولقي أيضاً الفيروز أبادي صاحب القاموس، كما ذكر ذلك بنفسه.

من عوامل نبوغه:

سرعة القراءة مع التمام الفهم - فقد قرأ المعجم الصغير وفيه  
١٢٠٠ حديثاً بين الظهر والعصر، وقرأ في سفره مدتها شهر ١٠٠  
مجلد.

سرعة الكتابة فكان يكتب في كل يوم كراسة - وهي نحونا من  
عشرين ورقة.

المداومة على الطلب.  
توفر الكتب والمراجع لديه ، فقد كان شغوفاً بالكتب إلى حد كبير.  
الأصحاب والرفقة الصالحة.  
حسن استغلاله لوقته وتنظيمه له.  
تلاميذه:

السخاوي : وهو أشهر تلامذته .  
وبرهان الدين البقاعي الإمام المفسر صاحب " نظم الدرر في  
تناسب الآي والسور " وغيره من المصنفات .  
وشيخ الإسلام : زكريا الأنصاري ، والكمال بن الهمام  
الحنفي صاحب كتاب " فتح القدير " ، وقاسم بن فطلوبغا الحنفي ،  
والتقي الشمني وهو : إمام عصره بعد الحافظ ابن حجر ، وله  
مصنفات متعددة ، وابن تغري بردي المؤرخ المشهور ،  
والبوصيري المحدث المشهور صاحب  " اتحاف الخيرة  
المهرة " و " مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجة " وغيرها  
من المصنفات ، والكمال ابن أبي شريف وهو أيضاً من فقهاء  
الحنفية الذين لهم العناية بالحديث كذلك ، وغيرهم.  
مصنفاته: بلغت مصنفاته ( ٢٨٩ ) كتاباً .

النخبة وشرحها:

فالنخبة ألفها الحافظ ابن حجر في سنة : ( ٨١٢ ) ، كما نص عليه  
السخاوي، وقد قال الصنعاني: أن ابن حجر ألفها ٨١٧، لكن  
الصحيح ما ذكره السخاوي، والأدلة على ذلك كثيرة.  
ونظمها كمال الدين الشمني - وهو من شيوخ الحافظ ابن حجر -  
سنة ٨١٧، وتوفي الشمني ٨٢١، أي قبل الحافظ بـ ٣١ سنة، وسمى  
النظم : (نظم الرتبة في نظم النخبة)، ثم شرح الشمني نظمه في  
(نتيجة النظر في شرح نظم نخبة الفكر).

ثم قال تقي الدين الشمني - وهو ابن كمال الدين الشمني وهو أيضا من تلاميذ الحافظ - قام بشرح نظم أبيه لأنه رأى أن شرح أبيه على النظم مختصرا، وسمى شرحه (العالي الرتبة في شرح نظم النخبة).

وقد رأى الحافظ أن في نظم شيخه وشرحه أيضا على النخبة شيء من الخل، وقد طلب شمس الدين الركشي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الصمد ت ٨١٣ طلب من الحافظ أن يشرح النخبة، لكن الحافظ لم يشرحها إلا سنة ٨١٨ بعد شرح شيخه للنظم بسنة. واسم الكتاب الصحيح: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

من مميزات النخبة: جودة الترتيب، فترتيبها مبتكر، والاختصار، وربط علوم الحديث ببعضها، والشمول. ومن أهم مزاياها أنها تدل على آراء عالم من كبار علماء الحديث، فقد قرأ الكتاب قراءة بحث ونظر قبل وفاته بسنة واحدة، وقرأه عليه ابن الأخصاصي أحد علماء دمشق، ونسخته \_ أي ابن الأخصاصي \_ هذه التي بخط يده وعليها توقيع الحافظ ابن حجر، يقول الحافظ ابن حجر: قرأه عليّ فلان في سنة كذا؛ هي التي طُبِعَ عليها الكتاب في طبعة [نور الدين عتر] المعتمدة على هذه النسخة التي قرأت على الحافظ ابن حجر في سنة: (٨٥١) وعليها توقيع الحافظ ابن حجر بخط يده.

□ خامساً: عناية العلماء بهذا الكتاب: ما ألفتِ النزهة \_ كما قلنا \_ حتى اعتنى بها العلماء عناية كبيرة جداً. ووصف الحافظ ابن حجر كتاب ابن الصلاح بوصفٍ في مقدمة النزهة: ما أشبهَ هذا الوصف بنزهة النظر، يقول الحافظ ابن حجر في بداية النزهة: ( فلا أحصي كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومُنْتَصِر )

يقول الحافظ هذا على كتاب ابن الصلاح ، ونحن نقول على النزهة نفس هذه العبارة : فلا يُحصى كم ناظم لها ومختصر ، ومستدرك عليها ومقتصر ، ومعارض لها ومختصر ، وسنأتي عليها بنماذج من كل فرع من هذه الفروع :

الفرع الأول : { النظم } : ( ١ ) ( كمال الدين الشُّمْنِي ) وهو شيخ الحافظ .

( ٢ ) ( الطُّوفِي ) المتوفى سنة ( ٨٩٣ هـ ) ، وهو من تلامذة الحافظ ابن حجر .

( ٣ ) نظمها جماعة كثيرة من أهل العلم ، من أواخرهم : ( الأمير الصَّنْعَانِي ) نظم النخبة في كتابه المسمى " قصب السكر " ، وشرَّحُه في " إسبال المطر " .

الفرع الثاني : { الاختصار } : فمن اختصرها \_ مع أنها اُختُصِرَتْ ؛ ولكن أيضاً العلم ما زال ينقص والناس ما زالوا في حاجة للاختصار \_ جماعة من العلماء ، منهم : ( عبد الوهاب بن أحمد الأحمدي ) . وممن قام بشرح المختصر : ( محمود بن شكري الألوسي ) في كتاب مطبوع اسمه : " عقد الدرر " .  
الفرع الثالث : { الاستدراك } : ( يعني : الإضافة أو التحسين ) .

والمستدركون على النزهة جماعة ، منهم :

١ . ( رضي الدين ابن الحنبلي الحنفي ) في كتابه " قصب الأثر "

٢ . ( محمد مرتضى الزبيدي ) صاحب " تاج العروس " وغيره من الكتب ، في كتاب سمَّاه : " بُلْغَةُ الأريب في مصطلح آثار الحبيب " .

الفرع الرابع : { الاقتصار } : هناك مؤلفات اقتصرت على النزهة تقريباً ، كل الذي فَعَلَتْهُ : أنها وضعت عناوين رَتَبَتْ النزهة بعض الشيء ، واقتصرت على ذلك : ما أضافت ولا اختصرت ؛ بل ربما أضافت عليها بعض الأشياء اليسيرة من أمثلة هذا وغيرها . من الكتب المعاصرة في ذلك \_ وهي من الكتب التي قد تُعِينُكُمْ على فهم الكتاب \_ : كتاب " تيسير مصطلح الحديث " للشيخ : (

محمود الطَّحَّان ) . وهو في الحقيقة عبارة عن إعادة صياغة لنزهة النظر . وأيضاً كتاب " تسهيل شرح نخبة الفكر " ( لمحمد أنور البدخشاني الهندي ) .

الفرع الخامس : { المعارضون } : قد تستغربون أن من أكثر المعارضين للحافظ ابن حجر اثنان من تلامذته : الأول : ( قاسم بن بَطْلُبْغَا الحنفي ) . والثاني : ( الكمال ابن شُريح الحنفي ) في حاشيتيهما على نزهة النظر .

ومن مزايا هذه الحواشي : أنهم كانوا يُناظرون الحافظ ابن حجر ، ويذكرون هذه المناظرة في الحاشية ، يقولون : قلنا للحافظ ابن حجر كذا فأجاب بكذا ، وربما أجابوا وردُّوا على جواب الحافظ في بعض الأحيان ، وربما اقتنعوا بجواب الحافظ ابن حجر وقَبِلُوهُ كما هُوَ : في هذه الحواشي ، وهما حاشيتان مطبوعتان ، طُبِعَتَا قَرِيباً .

الفرع السادس : { المنتصرين } : منهم : ( الحافظ السخاوي ) في كل كتبه في علوم الحديث وخاصةً : " فَتْحُ الْمُغِيث " فإنه لا يكاد يذكر رأياً للحافظ ابن حجر ويذكر الانتقاد عليه : إلاَّ ويدافع عن رأي الحافظ ابن حجر وَيَتَّبِنَاهُ .

الفرع السابع : { الشُّراح } : الشرح قد يتضمن استدراكاً ، وقد يتضمن اعتراضاً ، وقد يتضمن انتصاراً ، بالإضافة إلى : فَكُّ التراكيب ، وفهم المعاني . من هذه الشروح :

١ . وهو من أهمها كتاب " الْيَوَاقِيتُ وَالذَّرَرُ " ( للمناوي ) المتوفى سنة ( ١٠٣١ هـ ) ، وهو مطبوع في مجلدين للحافظ المناوي .

٢ . " مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر " ( لِمُلاَّ علي القاري ) \_ المتوفى سنة ( ١٠١٤ هـ ) \_ المطبوع باسم : " شرح شرح نخبة الفكر " .



٣ . " إمعانُ النظر " ( لِلنَّصْرَبُورِيِّ ) وهو من علماء القرن الحادي عشر .

٤ . " قَضَاءُ الْوَطْرِ مِنْ نَزْهَةِ النَّظَرِ " ( لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ اللَّقَانِيِّ ) .

٥. " لقط الدرر شرح نخبة الفكر " ( لعبد الله حسين  
خاطب السمين ) وهو من علماء القرن الرابع عشر ، من علماء  
الأزهر .
٦. " بهجة النظر " ( لأبي الحسن السِندي ) \_ المتوفى  
سنة ( ١١٣٨ هـ ) ، وهو مطبوع أيضاً .  
وكل هذه الكتب وغالبها مطبوع ، وقد اعتنيتُ بذكر ما هو  
مطبوعٌ ؛ حتى يُمكن أن يُستفاد منها وتُقتنى لمن أراد ذلك .

## الشريط الثاني

كتب المصطلح تُعنى بأمرين:

- ١ بيان معاني المصطلحات المستخدمة.
  - ٢ بيان القواعد القبول الورد المستخدمة في الحديث.
- أوائل المصنفات في المصطلح:
- فمن أوائل المصنفات:
- ١ الإمام الشافعي في كتابه  " الرسالة " ، فله فيه مباحث  
طويلة مهمة جداً.
  - ٢ تلميذه : عبد الله بن الزبير الحميدي في رسالةٍ بثَّها ونشرها  
الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية " .
  - ٣ مسلم في  " مقدمة صحيحه .
  - ٤ رسالة أبي داود السجستاني \_ صاحب السنن \_ إلى أهل مكة "   
في بيان منهجه في السُّنن .
  - ٥ العلل الصغير " للترمذي ، وهو آخر كتاب الجامع للترمذي ،  
والذي هو في مصطلح الحديث .
- فقال ابن حجر فمن أول من صنف الرامهرمزي لأمرين:
- أ- أول كتاب مفرد . ب - جامع .

١-والإمام الرَامَهُرْمُزِيّ هو : الحَسَنُ بن عبد الرحمن بن خَلَّاد  
الرامهرمزي ت ٣٦٠.

وكان غرضه الأساسي الرد على المعتزلة في ذمهم لأهل الحديث،  
لذا لم يشمل كل جوانب علوم الحديث، واهتم ببعضها وأهل بعض.  
مطبوع.

٢-ثم الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن  
الْبَيْع ٤٠٥، في كتابه معرفة علوم الحديث، اعتنى بما أهمله  
الرامهرمزي وكان كالمتمم لكتاب الحاكم. مطبوع.

٣- ثم جاء تلميذ الحاكم أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن  
أحمد ٤٣٠، وعمل مستخرجا على كتاب الحاكم لم يزد فيه شيء  
إلا أن ذكر الأحاديث والآثار التي ذكرها الحاكم بأسانيد له. وكتابه  
لم يطبع.

٤- ثم جاء تلميذ أبي نعيم الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت  
فقل فن من فنون الحديث لم يألّف فيه، إلا أن أجمع كتبه كتابان:  
أ- الكفاية في علم الرواية وهو خاص ببيان معاني المصطلحات  
وقواعد القبول والرد.

ب - الجامع لأدب الراوي وأخلاق السامع. وكلاهما مطبوع.

قال ابن حجر: قال أبو بكر بن نقطة: كل من أنصف علم أن  
المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه. قاله ابن نقطه في التقيد،  
وتكملة الإكمال له.

٥- ثم جاء القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٥٤٤،  
فألّف الإلماع إلى معرفة الرواية وتقيد السماع، وهو مهم، خاص  
ببيان طرق التحمل وصيغ الأداء، وهو أشمل الكتب في ذلك.  
مطبوع.

٦- كلام القاضي عياض أيضا في شرحه لمقدمة مسلم في شرحه  
لصحيح مسلم في كتاب إكمال المعلم.



٧- رسالة صغيرة لأبي حفص المياني ٥٨١، ورسالته يغني عنها غيرها.

ومما لم يذكره ابن حجر:

٨- مقدمة ابن الأثر في جامع الأصول.

٩- مقدمة الخليلي لكتاب الإرشاد. مطبوع.

١٠- مقدمة المدخل إلى السنن للبيهقي.

١١- مقدمة ابن عبد البر لكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. مهم جدا وتحتاج لإخراجها كرسالة مفردة.

ثم جاء ابن الصلاح فجمع شتات مصنفات الخطيب فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره، وهذا أهم ما يميز كتابه.

كتاب ابن الصلاح والاهتمام به:

الناظمون فكثيرون؛ لكن أشهر نظميين لهذا الكتاب: "الألفية" ألفية الحديث للحافظ العراقي، "

وألفية الحديث" للحافظ السيوطي - يرحمهما الله -

- ومن أشهر المختصرين: الإمام النووي في كتابه: "إرشاد طلاب الحقائق" و

"التقريب والتيسير" الذي شرحه السيوطي في "تدريب الراوي شرح كتاب النوادي" أي

التقريب.

- ومن اختصره: الطيبي في "سماه" الخلاصة" ومن اختصر هذا الكتاب وهذبه: ابن

جماعة في "سماه" المنهل الرّويّ" وكل هذه الكتب كتب مطبوعة.

من المستدركين على كتاب ابن الصلاح: البلقيني فإنه استدرك عليه أنواع من أنواع علوم الحديث في

كتاب سماه "محاسن الاصطلاح" هو مطبوع في حاشية كتاب ابن الصلاح في بعض طبعاته،

وعامة جاء بعد ابن الصلاح استدرك عليه أنواعاً، منهم: الحافظ ابن حجر - يرحمه الله - في كتابه

"النكت"، ومنهم: السيوطي في "تدريب الراوي".

ومن استدرك أيضاً وإن كان في الحقيقة يعتبر كتابه منفصلاً، ويعتبر أصل من أصول علوم الحديث

ليس له علاقة مباشرة بكتاب ابن الصلاح إلا وهو كتاب : **الاقتراح** " لابن دقيق العيد فيه استدراقات وفيه إضافات مهمة وجلييلة في علوم الحديث ، وهو الكتاب الذي هذبه وأضاف إليه إضافات كثيرة أيضا الإمام الذهبي في كتابه **الموقظة**.

أشهر معارض لابن الصلاح الحافظ مغلطاي الحنفي فإن له كتابا سماه **إصلاح ابن الصلاح** ، وذكر أكثر الاعتراضات العراقي في التقييد والإيضاح ، ورد عليها.

هناك كتب لم يذكرها الحافظ ابن حجر وهي مهمة في علوم الحديث نذكر منها ما كان قبل الحافظ ابن حجر وأهمها في الحقيقة كتاب **"الاقتراح"** لابن دقيق العيد ، كتاب **"الموقظة"** للذهبي ، وهناك كتب ألّفَت بعد الحافظ ابن حجر من تلامذته ومن جاء بعدهم ، أذكر منها فقط ثلاثة كتب ؛ لأنها أهم كتب بعد الحافظ ابن حجر يأتي في مقدمتها : **"فتح الغيث في شرح ألفية الحديث"** للحافظ السخاوي ، وهو تلميذ الحافظ ابن حجر : البار به ، المحب له ، وهو من أكبر موسوعات علوم الحديث ، وهو كتاب مهم جليل .

الكتاب الثاني : كتاب **"تدريب الراوي في شرح تقريب النوي"** للسيوطي ، وهو أيضا من الموسوعات المهمة .


الكتاب الثالث : كتاب **"البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر"** السيوطي ، لما نظم كتاب ابن الصلاح عزم على شرح هذه الألفية فألف كتاباً يشرح فيه الألفية التي نظمها هو في كتاب سماه **"البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر"** وهو كتاب طبع جُلُّه في أربع مجلدات ؛ إلا أن السيوطي توفي ولم يتمه ، لكن الشرح الموجود يغطي أهم مباحث علوم الحديث قد تممها في كتابه .

ذكرنا أنفا كتاب **"التقييد والإيضاح"** للعراقي وهو شيخ الحافظ ابن حجر ، وأيضا **"التبصرة والتذكرة"** للعراقي شرح فيه ألفيته.

السلام على النخبة والنزهة:

النخبة " وهو مرتب على ترتيب لم يسبق إليه هذا الترتيب معتمد على التقسيم العقلي الحاصر بذكر

الشيء ونقيضه

تنبيهٌ : هناك كتاب قبل الحافظ ابن حجر تكاد تكون بدايته وطريقة ترتيب المقدمة منه وتقسيماته الأولى أشبه ما تكون بمقدمة الحافظ ابن حجر وهو سابق للحافظ ابن حجر ، وهو كتاب غير مشتهر وإن كان مطبوعاً ، وسبب عدم شهرته : أنه المؤلَّف لم يعرف باعتناؤه بعلم الحديث بل عرف بالطب ألا وهو ( ابن النفيس ) الطبيب المشهور كتابه  " المختصر في علوم الحديث " هذا الكتاب مطبوع طبعة نادرة ، ومقدمة الكتاب مبنية في ترتيبها على التقسيم العقلي الحاصر ، وابتدأ بنفس بداية الحافظ ابن حجر من تقسيم الخبر إلى متواتر وإلى آحاد ، وتقسم الآحاد حتى المباحث التي ذكرها تكاد تكون ؛ لأنها مباحث واحدة أقرب ما تكون مما ذكره الحافظ ابن حجر ، ابن النفيس توفي سنة ( ٦٨٧ هـ ) أي قبل ولادة الحافظ ابن حجر بقرابة مائة سنة .

سبب التأليف : طلب بدر الدين الزركشي شيخ ابن حجر منه أن يؤلف النخبة ، فاستجاب له ثم أعجب بالنخبة بعض شيوخ ابن حجر وهو كمال الدين الشُّمِّي فنظمها وسمى النظم نظم الرتبة في نظم الرتبة ، ثم شرحه في نتيجة النظر في شرح نظم نخبة الفكر ، ثم شرح النظم نفسه ابن الناظم وهو تقي الدين الشمني وهو تلميذ لابن حجر في العالي الرتبة في شرح نظم النخبة ، فوجد ابن حجر أن في النظم والشرح شيء من الخلل فألف النزهة وشرح فيه النخبة ليتفادى هذا الخلل كما قال لأن صاحب البيت أدرى بما فيه .

الحديث والخبر والأثر :

الراجع أن هذه الألفاظ الثلاثة عند المحدثين بمعنى واحد .